عندما يكون **متاكدا** من قدرته على حسم المعركة معه بسرعة بفضل المفاجأة بتكتيك معين او سلاح معين او لاي سبب آخر . وعندها يصبح سقوط الخصوم الباقين امرا منتظرا وآليا (حرب ١٩٦٧) ولكن اذا احس هذا الجيش بأنه **عاجز** عن مفاجأة الخصم الاقوى وحسم المعركة معه **بسرعة** قبل تدخل الخصوم الآخرين لجأ الى الدفاع امام الجبهة الرئيسية ، وضرب الخصم الاضعف بأسلوب « ضرب البطن الرخو » ويحسم بذلك المعركة بسرعة على الجبهة الثانوية وتكون ضربته هذه ضربة مباشرة للخصم الاضعف مع انها ضربة « غير مباشرة » للخصم الاقوى يتبعها بضربة مباشرة لهذا الخصم ، أو يكتفي بحشد القوى أمامه ومساومته على ارض أو اسرى او اية مكاسب اخرى كسبها من حليفه ليفرض عليه شروطه السياسية دون أن يكون قد اشتبك معه (وهذا احتمال هام في الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة ، واعتبار الجيش العربي السوري جزءا عضويا من جيش دولة الاتحاد لا مجرد حليف لجيش جمهورية مصر العربية) .

٤ ــ **سير المعركة البرية** : بالرغم من أن مؤلف « ٥ حزيران » مناضل مدني ، وبالرغم من ان مؤلف « حرب الايام الستة » كاتب عسكري محترف فقد جاء وصف الحركات العسكرية في الكتاب الاول اشمل وادق مما جاء في الكتاب الثاني . والادهى من ذلك أن العميد الاحدب لم يتضمن ــ على عكس كتاب صابر أبو نضال ــ شرح التشكيلات القتالية التي أخذتها الجيوش العربية قبل المعركة . واذا كان من المبرر أن لا يقدم صابر ابو نضال تحليلا لمهمات هذه القوات ، وملاءمة حجمها مع عرض الجبهات المكلفة بالدفاع عنها (اذا كان يرى أن الخطة دفاعية) أو الهجوم عليها (في حالة وجود خطة هجومية) ، ونسبة قوات النسق الثاني الى قوات النسق الاول ، وكفاية هذه النسبة للحصول على دفاع ديناميكي قادر على شن الهجمات المعاكسة على مستوى التكتيك والعمليات ، وميزان القوى العددي في المشاة والمدرعات والمدفعية والمدافع المضادة للدبابات ، وانتشار هذه المدافع على الجبهة وفي العمق وكفايتها أو عدم كفايتها لايقاف الهجمات المدرعة المحتملة ، وقدرة مدفعية الميدان وامكانياتها على عمل السدود الثابتة أو المتحركة ، ومفارز السدود المتحركة الهندسية ومواقع تمركزها ودورها مع القوات الاحتياطية المضادة للدبابات خلال المعركة (وهذا أمر على غاية الاهمية في حرب الصحراء) فان من غير المبرر أن يتجاهل العميد مؤلف « حرب الايام الستة » هذه النقاط التي تدخل في صلب اختصاصه العسكري ، ما دام لا يود التطرق الى اعماق المسائل السياسية . أما الخطة التي يقترحها والخاصة بالعمليات البرية ، والقائلة بعدم دفع القوات الى الحدود المصرية ــ الاسرائيلية و « تكليف هذه القوات بمسك المرتفعات التي تحيط بقناة السويس من الشرق ووضع دوريات آلية خفيفة للاستطلاع على الحدود الاسرائيلية العربية » (ص ١٤٩) فهي خطة عسكرية بحتة ، قد تكون صالحة لغرضية عسكرية ــ سياسية اخرى ولكنها تتجاهل الوضع الملموس في حزيران ١٩٦٧ ، وتتجاهل الهدف السياسي الاستراتيجي (الخنق الاستراتيجي واغلاق مضيق تيران) اذ كيف تستطيع القوات المنتشرة على القناة اغلاق المضيق ومنع الملاحة في خليج العقبة الا اذا كان هذا المنع سيتم بحرا ؟ وهل كانت هناك خطة للخنق البحري ؟ ان خطط العمليات لا تنفصل عن الخطة العامة ولا تخدم الا هدفا واحدا هو الهدف السياسي .

ولقد تجاهل الكتابان ــ بنسبة متفاوتة ــ قطاع غزة الذي كان يشكل بروزا عميقا في الجبهة العربية ــ الاسرائيلية والاحتمالات التي كان من الممكن أن يقدمها هذا القطاع في حالة الاستفادة منه كمنطلق للهجوم نحو اسرائيل . والدور الذي كان على الجيش الفلسطيني المتمركز في داخله أن يلعبه في حالة الدفاع ، ومدى اعداد القطاع ليلعب دور (طبرق) في حالة انسحاب الجيش المصري بشكل جزئي .

وبالرغم من الجهد الواضح في شرح المعارك البرية فقد نقل مؤلف كتاب « ٥ حزيران »